2me Année, No. 73.

Lundi-26-11-1934.

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠ ، ٤٠٥٣٠

العـــدد ٧٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ شعبان سنة ١٣٥٣ — ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة		
١٩٢١	عهد وأى عهد ! !	: أحمد حسن الزيات
١٩٢٣	الأجنبيـــة	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٩٢٧	محمد بك المويلحى	: الأستاذ عبد العزيز البصرى
١٩٣٠	العرب فى غاليس وسويسره	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٩٣٣	خالد بن الوليد	: الفريق طه باشا الهاشمى
١٩٣٦	الرواية المسرحية	: أحمد حسن الزيات
١٩٣٨	محاورات أفلاطون	: ترجمة الأستاذ زكى نجيب محمود
١٩٤١	كتاب الأوراق	: محمد طه الحاجرى
١٩٤٤	الشـــباب فى أمريكا	: ابراهيم ابراهيم يوسف
١٩٤٥	رســـالة (قصيدة)	: الأستاذ نجرى أبو السعود
١٩٤٥	تاجرة (قصيدة)	: ح . ا
١٩٤٥	عرس فى مأتم (قصيدة)	: أمجد الطرابلسى
١٩٤٦	غـــيرة (قصيدة)	: حسين شوقى
١٩٤٧	لونجفـــلو	: مأمون اياسى
١٩٤٩	لمحة فى تاريخ الرياضيات	: محمد المبـــارك
١٩٥٥	البريد الأدبى —	اليابان سنة ١٩٣٤ ، ذكرى العلامة الطبيعى برم ، عيد الأكاديمية الفرنسية ، البترول من ماء البحر ، الأدب وسيلة للتفـــاهم الدولى
١٩٥٧	عمامة الأفندى (قصة)	: الأستاذ محمد سعيد العريان
١٩٦٠	صـــيد الغزال	: ترجمة شفيق نقاش

عهدٌ وأى عهـــــد ! !

كان كرِعْدة الحمَّى ، أو كرجْفة الزلزال ، أخذ هذا البلد المكين زهاء أربع سنين ، فكدَّر من طبعه ، وغيَّر من وضعه ، وبدد من نظامه !

هل تخيَّلتَ الجنة وقد اتسق فى ظلالها الخفض ، واطَّرد فى مياهها النعيم ، وانبلج فى أجوائها الأنس ، وانبسط على أرجائها السلام ، يقتحمها شياطين الجحيم عَنوة ، فيجعلون ظلها حَروراً ، وماءها مُهْلاً ، وأنسها وحشـــة ، وسلامها فتنة ؟ ذلك مثل النيل ووادية قبل هذا العهد الذميم و بعده !

كانت البلاد تسير مع الزمن إلى الأمام ، وتتدرج مع الطبيعة فى النمو ، وتتوثب مع الحق على العدو ، فنجم فيها ناجم من الشر اعترض طريقها اعتراض اللص ، ثم أثار فى وجوهها الرعب فانكفأت إلى الخلْف ، وامتحن قلوبها بالبطش ففزعت إلى الصبر ، وسلط على مُترفيها المُنى فقروا على الرِّيب ؛ وراح الذئب المقنَّع أو الطاغية الكاذب يعيث فى كل ديوان ، و يفتك فى كل

مكان ، ويختل فى كل جماعة ، حتى عطّل سلطة الأمة ، وأبطل سطوة القانون ، وقوض ركن الفضيلة .

* * *

تناصرت أبالســـة الظلم والظلام على مشاعر هذه الأمة فتركوها من الدسائس والهواجس والأوهام فى مثل الدجى الحالك ، تقتل نفوسها ويقولون إنها تجاهد ، وتركب رءوسها ويعلنون أنها تسير ، وتضطرب فى شقائها اضطراب الذبيح ويوهمون أنها تحيا ؛ ثم رصدوا خزانة الدولة وجنودها وشُرَطَها وموظفيها لإقرار الشعب على الضيم ، ورياضته على الاستكانة ، فنسى الجندى أنه حُشد لمدافعة العداة ، والشُّرطى أنه رُصد لمراقبة الجناة ، والموظف أنه أُعِدَّ لتصريف الأمور ، ووقفوا جهودهم على قطع هذا الشارع فلا يعبره عابر ، وحصر هذا البيت فلا يزوره زائر ، وتعهُّد هذا المحالف فلا يُخْلِفُه بِر ، وتعقّب ذاك المخالف فلا يُفلته أذى ! !

ثم انتشر الوعيد والوعد فى جنبات النفوس يستنزلانها عن الخُلق ، ويفتنانها عن العقيدة ، ويغريانها بالعدالة ، ويحرضانها على الصداقة ، حتى اشتبه الوفاء ، واتُّهم القضاء ، ومرضت الأهواء ، وانقطعت الأسباب بين المرء وصاحبه ، وانفرجت الحال بين الرجل وواجبه ؛ وكل ذلك لتُرَى جماعة ويتسلط فرد ! !

* * *

لا لله ولا للوطن كانت هـذه المحنة ! إنما كانت نزوة رَعْناء من بغى الانسان على الانسان ! والناس لا يزالون كما كانوا فى الدهر الأول يسرقون ليأكلوا ، ويقتلون ليعيشوا ، ويستعبدون ليسودوا ، ويستبدون ليحكموا ، لا يحمى الفردَ من الفرد قانون ، ولا يعصم الأمةَ من الأمة معاهدة ! أما الدين والمدنية والعلم والأدب والفن والأنظمة فغطاء ذهبى على الناب ، وطلاء وردى على المخلب !

* * *

على أن ضعف الشعوب خَدَّاع ! لأنه قُوًى متفرقة فى نفوس متفرقة ، فاذا ما تجمَّعت ذات مرة حول القوة الزعيمة الملهمة ، كانت هى الرجفة التى تهز الأرض من حين الى حين ، وتنقل التاريخ من فصل الى فصل !

ولكن ابن آدم سَهْوان : يُذهله لجب السلطان عن صوت العبَر ، كما يذهله غرور الحياة عن يقين الموت ! فلا يفيق من سكرة الدنيا إلا بوكزة الداء ، ولا من سَوْرة الحكم إلا بسقطة الوزارة !

* * *

سيتحرّج التاريخ من تسجيل هذا العهد وإن سجل كثيراً من أمثاله ! لأن المظنون أن العالم يتقدم ولا يتأخر ، ويترقى ولا ينحط ؛ فكيف يجد المعاذير لقطعة من الأرض يعزلها سارقوها عن الوجود الحاضر ، ثم يحاولون أن يضربوا الأسداد بينها وبين الحرية والديمقراطية ، فلا ترى سيادة هذه ولا تسمع أناشيد تلك ! ولكن التاريخ لا ينسى — وإن نسىَ الناس — أن للنظام العالمى جاذبية تجذب المتخلف ، وللعدل الالهى صيحة تُسمع الأصم ، وللشعب الوديع حيوية يَقْظى تعود بالمبطل صاغراً الى الحق ، وتُفىء بالحق السليب موفوراً الى أهله !

* * *

حنانيك يا رب ! لقد تألمنا حتى أشفق الألم ، وصبرنا حتى جزع الصبر ، وضحينا حتى أصبحنا كلنا ضحايا ! ! فعسى أن يشاء عدلك وتريد رحمتك ألاَّ نقاسىَ مثل هذا العهد ، وألا نعانىَ مثل هذه التجربة ، وألا نكابد مثل هذا البلاء !

* * *

الآن أصبح الليل ، وانجلت الغمة ، وتهتكت سدول الظلام عن السماء الواعدة ، والضياء الهادى ، والأفق الممتد ، والطريق القاصد ! فهل ترتد الشياطين إلى مقامع سليمان ، وترجع الخفافيش إلى حوالك الغيران ، ويستقيم القوم على عمود رأيهم حتى يلحقوا الناس ويدركوا الغاية !

احمد حسن الزيات